وقال ميمون بن مهران (ت ١١٧ هـ) : كان العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلامذة . وقال أيضاً : كان عمر بن عبد العزيز يعلِّم العلماء .

وقال مجاهد : أتينا عمر نعلِّمه ، فما برحنا حتى تعلَّمنا منه[1] .

* * *

من ذكاء لقمان الحكيم :

كان لقمان عبداً أسود ، لكن الله أعطاه الحكمة ، وكان لرجلٍ من بني إسرائيل اشتراه بثلاثين مثقالاً ، لكن مولاه هذا كان يلعب بالنرد يقامر عليه ، وكان على بابه نهر جارٍ ، فلعب يوماً بالنرد على أن من قمر صاحبه شرب الماء الذي في النهر كله أو افتدى منه ، فقُمِرَ سيد لقمان ، فقال له القامر : اشرب ما في النهر وإلا فافتد منه ، قال : فسلني الفداء ، قال : عينيك أفقؤها أو جميع ما تملك ، قال : أمهلني يومي هذا ، قال : لك ذلك ، قال : فأمسى كئيباً حزيناً إذ جاءه لقمان وقد حمل حزمة على ظهره ، فسلَّم على سيده ثم وضع ما معه ورجع إلى سيده ، وكان سيده إذا رآه عبس به ، ويسمع منه الكلمة الحكيمة فيعجب منه ، فلما جلس إليه قال لسيده : ما لي أراك كئيباً حزيناً ؟ فأعرض عنه ، وكرر ذلك ثلاثاً .

فأخبره بما حدث مع شريكه المقامر ، فقال له لقمان : لا تغتم فإن لك عندي فرجاً .

قال : وما هو ؟ قال : إذا أتاك الرجل فقال لك : اشرب ما في

---

(١) للتوسع في ذلك يراجع :
ـ صفة الصفوة لابن الجوزي : ٢/ ٧٢ .
ـ تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٢٢٩ .
ـ سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي : ٨ وما بعد .

النهر ، فقل له : أشرب ما بين ضفتي النهر أو المد ؟[1] ، فإنه سيقول لك : اشرب ما بين الضفتين ، فإذا قال لك ذلك ، فقل له : احبس عني المدَّ حتى أشرب ما بين الضفتين ، فإنه لا يستطيع أن يحبس عنك المد ، وتكون قد خرجت مما ضمنت له . فعرف سيده أنه قد صدق ، فطابت نفسه . فلما أصبح جاءه الرجل ، فقال له : فِ لي بشرطي .

قال له : نعم أشرب ما بين الضفتين أو المد ؟

قال : لا ، بل ما بين الضفتين .

قال : فاحبس عني المد .

قال : كيف أستطيع ؟ قال : فخصمه .

قال : فأعتقه مولاه[2] .

* * *

الحسد في اثنتين :

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر : ٩] .

وقال أيضاً : ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ [المجادلة : ١١] .

وقال أيضاً : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ [فاطر : ٢٨] .

أما الأحاديث النبوية الشريفة فكثيرة في هذا المجال :

« من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين »[3] .

---

(١) مدّ النهر : مدداً يعني زاد ماؤه وامتدَّ

(٢) من الأذكياء للحافظ أبي الفرج بن الجوزي : ٢٤ .

(٣) رواه البخاري ومسلم والترمذي وأحمد والبغوي .